الأهرام

المصدر : أكتـــــوبر

التاريخ : ٢٧ فبرايـــر ٢٠٠٠

أول زيـــارة لبابـــا الفاتيكـــان
من ألفى عام إلـى مصر أرض الأنبياء!

تقرير

البابا يوحنا بولس الثانى بابا الفاتيكان يقوم بأول زيارة إلى أرض مصر منذ ألفى عام . يغادر قداسة البابا الأرض المصرية متوجها إلى روما بعد انتهاء هذه الزيارة التاريخية التى تمت تلبية لدعوة من الرئيس حسنى مبارك .

الزيارة لها معان ودلالات كثيرة جدا فهى تهدم وتنفى كل المؤامرات والأقاويل التى تتحدث عن اضطهاد الأقبـــاط وغيبة التسامح الدينى.

كما أن الزيارة فرصة لتكريم هذا الرجل الذى أكد أن القدس مدينة دولية دينية وهى محتلة عسكريا وإنها تهم جميع المؤمنين فى العالم من مختلف الديانات والأجناس لوجود الأماكن المقدسة بها .

وكما يؤكد الأنبا دكتور يوحنا قلته النائب البطريركى للأقباط الكاثوليك بمصر ان هذه الزيارة لها مغـــزى ومعنـــى يتمثل فى عدة نقاط أولها : إنها زيارة روحية وحج روحى لقطعة أرض هى جبل سيناء ومصر كلها مقدسة . فهى زيارة روحية بالدرجة الأولى.

وهى تعلـن للعـالم الغربـى وأكـثر مـن مليـار كـاثولويكى فـي العـالم والـدول الغنية بشكل خاص أن الحضارة الغربيـة والتى أطلق عليـها قداسـة البابـا يوحنـا بولـس الثـانى «حضـــارة المـــوت » أو «حضارة المتعة العابرة» فى حاجة ماسة إلى العـــودة إلى القيـــم الروحيـــة وأن محاولات بعض المفكرين فى العالم لإقامة حضارة فارغة مـن النبـض الروحـى أمـر سيدمر هذه الحضـارة وان البابـا بقدومـه إلى ارض مصر بصفة عامة وسيناء بصفـة خاصة وبصلاته فوق جبـل سـيناء يذكـر العالم أجمع بنقطة انطلاقة الوحى المقدس وسـعى الله سـبحانه وتعـالى إلى الإنسـان . فالله هو الذى نادى موسـى والله هـو الـذى يرعى الإنسـانية دومـا ولم يتخـل الله عـن خليقته البشرية أبـدا . فـالله فـى صميـم كيان الإنسان : « كلمة المسيح ملكوت الله فى داخلكم» وكلمة القرآن الكريم : « الله اقـرب إلينـا مـن حبـل الوريـد» فقضيـة «الله» هى فى الواقع قضية الإيمان بالقيم الروحيـة بـل هـى قضيـة قيـام الحضـارة الإنسانية أو دمارها .

مصر : عقل العالم الإسلامى وقلب العالم العربى

ويضيف الأنبا د . يوحنـا قلتـه أن زيـارة قداسة البابـا إلى مصـر قلـب العـالم العربـى وعقـل العـالم الإسـلامى ومدرسـة التربيـة الدينية هى زيارة لفتح صفحـة جديـدة فـى العلاقات بـين الغـرب والشـرق . لقـد أعلـن البابـا بزيارتـه هـذه طـى صفحـة القديـم والعصر الوسيط وما أطلق عليه عصر الإيمان والحرب . هذه الزيارة قلبت صفحة الحروب الصليبيـة وصفحـة المصادمـات بـين الشـــرق والغـرب وبـين المسـلمين والمسـيحيين وبـين المسيحيين واليهود فلا عـداء فـى الأديـان ولا كراهية عند المؤمنين .

تاريخ جديد

ويضيـف النـائب البطريركـــى للأقبـــاط الكـاثوليك أن هـذه الزيـارة تـاريخ جديـد للبشرية مبنى على التعاون والـترابط بعـد ان

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

مهنى أنور

أصبحت الإنسانية أسرة واحدة أو مدينة كبيرة وسقطت فيها حواجز الجغرافيا والتاريخ . فلقد أسقطت زيارة قداسة البابا الحواجز النفسية بين الشعوب . أما ثالث نقطة فهى أن زيارة البابا أعلنت صراحة كذب القول بان الإسلام هو عدو الحضارة الغربية وبأن المسلمين قوم إرهاب وعنف . لقد زارهم البابا فى بيتهم واستقبل أحسن استقبال ورحب به السيد رئيس الجمهورية وشيخ الأزهر . وكأن زيارته شهادة بان البشر جميعا إخوة وأن التعددية فى الأديان سمة من سمات الوجود البشرى وحقيقة من حقائق التاريخ الإنسانى ، وينبغى على البشر جميعا أن يعيشوا الاختلاف فى احترام متبادل وفى مودة وصداقة . ورابعها : أن زيارة قداسة البابا يوحنا بولس لقداسة البابا شنودة ظاهرة جديدة فى عالمنا المعاصر بأن يأتى بابا روما إلى بابا الإسكندرية ردا على زيارته وكأنها شهادة بأن اختلاف

المذاهب فى الكنيسة ليس عائقا للمحبة والتعاون والحوار. فهذه الزيارة هى أول زيارة من ألفى عام إلى مصر وعموما أول زيارة للشرق وأول زيارة لبابا روما للأزهر الشريف وأول زيارة لبابا الإسكندرية .

ويختتم الأنبا د . يوحنا قلته حديثه لأكتوبر بأنه يبدو فى الأفق فجر جديد ترعاه عناية الله ويلهمه الروح الأعظم لكى يخطو بنو البشر خطوات ثابتة نحو الاحترام لكل عقيدة والمساواة مع كل إنسان والحرية لكل رأى .

الأب رفيق جريش المسئول عن المكتب الصحفى لزيارة البابا لمصر والمشرف على الهيكل الذى تم صنعه خصيصا ليصلى عليه بابا الفاتيكان بالصالة المغطاة والمسئول عن ترتيب الصلاة والدعوات والاحتفال يؤكد أن هذه الزيارة العالمية التى تمت هى زيارة من نوع خاص، فالبابا يوحنا بولس هو أول بابا للفاتيكان ينتقل إلى الشرق الأوسط منذ ألفى عام وتطأ قدمه أرض مصر لسببين السبب الأول: أن الباباوات حتى منتصف القرن العشرين كان البابا لا يتحرك من كرسى البابوية بسهولة ولا يخرج. والسبب الثانى: لماذا لم يأت بابا الفاتيكان إلى مصر قبل ذلك ؟ والإجابة فى رأيه لأنه كانت توجد حواجز نفسية بين الشرق والغرب التى تلاشت تماما حاليا، خاصة بعد المجمع الفاتيكانى الثانى الذى انعقد ما بين عامى ١٩٦٢و١٩٦٥، وقرر أن تنفتح الكنيسة الكاثوليكية على العالم ومدت الجسور بينها وبين كل الأديان من جميع الأجناس وبالذات الإسلام، لأن الإسلام عدد مؤمنيه كبير ويؤمن بنفس الإله الواحد وفيه قيم روحية وأخلاقية مشتركة.. وهى زيارة حج روحى صلى فيها قداسة البابا فى أحضان جبل موسى فى الهواء الطلق ورحب به الأنبا دميانوس رئيس دير سانت كاترين الذى قام بمرافقة البابا فى الدير حيث تفقد أركانه وتركه للصلاة أمام الهيكل فى هذه الزيارة التاريخية.

ويضيف الأب رفيق جريش أننا وجدنا طوفانا من الناس كلها تطلب دعوات لحضور القداس والاحتفال لدرجة أن جهات كثيرة سألتنا: لماذا لم تقيموا الصلاة فى الاستاد

الذى يسع لـ ٦٠ ألف مدعو.

ويضيف أنه حتى الطائفة السودانية فى مصر لم نستطع تلبية كل طلباتها لأنها طلبت أعدادا كبيرة، وقد تم تلبية عدد منها لأننا تلقينا طلبات من مختلف طوائف الكاثوليك فى مصر وهى ٧ طوائف على رأسها الأقباط الكاثوليك والروم والسريان والموارنة والكلدان والأرمن واللاتين بالإضافة إلى الأقباط الأرثوذكس والبروتستانت وأيضا إخواننا المسلمون ..

ويشير الأب رفيق جريش أن الكنيسة الكاثوليكية فى مصر لها ١٧٠ مدرسة أغلب طلابها من المسلمين والأقباط الأرثوذكس، حيث تمت تلبية طلبات أولياء الأمور . وعن زيارات البابا يوحنا بولس الثانى التى تمت أول أمس للدكتور سيد طنطاوى شيخ الأزهر.

أكد الأب رفيق أنها زيارة مجاملة وتتويج للحوار الإسلامى المسيحى وأن زيارته للبابا شنودة زيارة مجاملة أيضا وتتوج للحوار اللاهوتى وانطلاقة جديدة لحوار أعمق وهى زيارة أخ لأخيه فى المسيح.

الشعب يشارك

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

حتى شعب الصعيد الكاثوليكى شارك فى استقبال البابا يوحنا بولس الثانى وكانت ايبارشيه المنيا التى أرسلت للمكتب الصحفى والمشاركين طلبات معينة احتفالا بقدوم البابا يوحنا بولس الثانى إلى مصر وأرسلوا فى برقيتهم إلى قداسته أنه بمناسبة هذه الزيارة الأولى لخليفة القديس بطرس إلى كرسى تلميذه القديس مرقس بالإسكندرية معلنا بداية رحلة الألفية الثالثة بداية من مصرنا الحبيبة.. فنريد بمجيئك تزداد البركات والانعامات البابوية ولنا فى ذلك طلبات أولها: منح غبطة بطريركنا الأنبا اسطفانوس الثانى «رتبة كاردينال» ، وكذلك منح أبينا الأسقف ٢٥ عاما أسقفا مملوءة بالحب والعلم وخدمة الجميع ،الأنبا انطونيوس نجيب رتبة رئيس أساقفة لتكون هذه المنح الروحية تذكارا على مدى الزمن بيوم مجئ البابا يوحنا بولس الثانى بابا الفاتيكان.

الحوار يهم نصف البشرية

لكن ماذا عن الحوار الإسلامى المسيحى ورأى قداسة البابا يوحنا بولس الثانى؟

أكد البابا يوحنا بولس بابا الفاتيكان فى بداية هذا الحوار والذى بدأ بالفعل عام ١٩٩٤ وتوج بتوقيع اتفاقية بين الأزهر وبابا الفاتيكان فى ٢ يونية عام ١٩٩٨ على أن الحوار بين الفاتيكان والأزهر هو حوار يهم أكثر من نصف البشرية وهو حدث مبارك وتاريخى وأن اللجنة بذلت جهودا كبيرة لتجعله حوارا واقعيا مترجما بالاتفاقية التى تم توقيعها فى روما. وفى زيارة البابا إلى المغرب والتى تمت فى عام ١٩٨٥ بدعوة من الملك الراحل الحسن الثانى قال بابا الفاتيكان إننى كثيرا ما التقى بشبابنا من الكاثوليك لكن هذه المرة الأولى التى التقى فيها بشبان وشابات من المسلمين.. وأننا مسيحيين ومسلمين-نشترك فى أمور شتى بكوننا مؤمنين وبشرا ونعيش فى عالم واحد متسم بعلاقات عديدة تدعو للرجاء والأمل، ولكنه متسم أيضا بعلاقات متعددة تدعو إلى القلق وأن سيدنا إبراهيم أسوة واحدة لنا فى الإيمان بالله والخضوع لمشيئته والثقة بجوده وأننا نؤمن بنفس الإله الله الأحد الله الحى الله خالق العالمين الذى يسير بكائناته إلى الكمال.

و نحن نؤمن بالله - مسلمين ومسيحيين- أضاف البابا أن الحوار بين المسلمين والمسيحيين ضرورى اليوم أكثر منه فى أى وقت مضى. فهو ينتج عن إخلاصنا لله ويفترض أن نعرف كيف نعترف بالله بواسطة الإيمان وكيف نشهد له بالقول والفعل فى عالم لا يزيد مع الأيام إلا دنيوية بل إلحادا بعض الأحيان..

الفاتيكان وقضية القدس

ومن القراءة السريعة فى فكر البابا يوحنا بولس الثانى حول قضية القدس وموقفه منها أكد بابا الفاتيكان على أنه لا يمكن أن يكون هناك سلام فى منطقة الشرق الأوسط دون أن يكون هناك حل عادل لقضية القدس .

وقال أيضا: إن مأساة الشعب الفلسطينى كان سببها انعدام العدالة الدولية ويتضح موقف الفاتيكان من القدس من خلال مؤتمر رؤساء المجالس الأسقفية والخاص بمناقشة قضية القدس الذى عقد فى أكتوبر ١٩٩٨ أكد المونسينور جان لوى وزير خارجية الفاتيكان والذى حضره ٣ كرادالة و٣٠ أسقفا أن القدس محتلة عسكريا بصورة غير شرعية وهو فى ذلك يعلن إدانة الفاتيكان للاحتلال الإسرائيلى للقدس الشرقية.. وتأييد الفاتيكان لقرارى الأمم المتحدة ٢٤٢و٢٣٨، كما أعلن توران الوضع القائم للقدس يضع المدينة المقدسة تحت حالة عدم العدالة الدولية وأن اهتمام الفاتيكان بذلك هو حق وواجب عليه مادامت المشكلة قائمة ومازالت مصدرا للظلم والصراع وانتهاك حقوق الإنسان وغياب الشعور لدى الناس بالأمن والأمان وأن الفاتيكان يرفض السياسة الإسرائيلية الخاصة بفرض الأمر الواقع وإملاء حلول غير عادلة عن طريق القوة وأن الفاتيكان يرفض السيادة الإسرائيلية على القدس الشرقية.

الحوار مع الأزهر الشريف

تكون فى أعقاب المجمع المسكونى الفاتيكانى الثانى (١٩٦٢- ١٩٦٥) المجلس البابوى للحوار مع غير المسيحيين، وقد كانت مصر من أولى الدول التى قام المجلس بأنشطة معها حيث قام وفد منه بزيارة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى الفترة من ٩- ١٦ سبتمبر ١٩٧٥، ثم جاء إلى القاهرة الكاردينال سرجيو بنيودلى رئيس اللجنة مع عدد من قياداتها والتقوا بفضيلة الإمام المرحوم عبد الحليم محمود شيخ الأزهر وعدد من القيادات الإسلامية وذلك فى الفترة من ١١- ١٤ إبريل ١٩٧٨

وأيضا شارك فضيلة الإمام الدكتور محمد سيد طنطاوى وقت أن كان مفتيا للديار المصرية فى مؤتمر عن: الطفل هو مستقبل الجماعات، عقد فى الفاتيكان ألقى فيه فضيلته بحثا عن: شريعة الإسلام ورعايتها للطفل(فى نوفمبر ١٩٩٣)

وفى مايو ١٩٩٨ تم تشكيل لجنة للحوار بين الأزهر والفاتيكان وبمناسبة التوقيع على قرار تشكيل هذه اللجنة التقى قداسة البابا يوحنا بولس الثانى بفضيلة الشيخ فوزى فاضل الزفزاف وكيل الأزهر والوفد المرافق لفضيلته . وقال البابا فى اللقاء إن الحوار بين الديانتين أكثر ضرورة اليوم من أى وقت مضى، ولكى يكون أهلا للثقة يجب أن يتسم بالاحترام المتبادل والتفاهم والاستعداد من الجميع.. وأن هناك رابطا روحيا يجمعنا ويجب أن نعمل على الاعتراف به وتقويته يتعين الاستمرار فيه لبناء السلام الذى نأمل أن تنعم به الأجيال المقبلة على رغم الجهد الكبير الذى يتطلبه هذا الأمر.

ومنذ سنوات تشارك كنيسة الأقباط الكاثوليك فى المؤتمر السنوى العالمى الذى يعقده المجلس الأعلى للشئون الإسلامية حيث شارك فيه بالحديث عدة مرات نيافة الأنبا يوحنا قلته النائب البطريركى للأقباط الكاثوليك.

الحوار اللاهوتى بين الفاتيكان والأرثوذكس

بدأ هذا الحوار بصفة رسمية فى أعقاب الزيارة التى قام بها إلى روما قداسة البابا شنودة الثالث فى مايو ١٩٧٣ حيث التقى بقداسة البابا بولس السادس وتعد هذه الزيارة أول زيارة يقوم بها بطريرك قبطى أرثوذكسى للفاتيكان.

وفى اللقاء الذى جرى بين الحبرين واستغرق ٥٠ دقيقة تحدثا عن مشكلة الشرق الأوسط وقضية القدس بوجه خاص، ثم عقدت جلسة مباحثات موسعة تحدث فيها البابا بولس السادس عن أمله أن يكون هذا اللقاء نقطة انطلاق لعمل مشترك ومثمر من أجل الوحدة الكنسية. ورد قداسة البابا شنودة الثالث بكلمة جاء فيها«إنكم حينما تزورون بلادنا الجميلة مصر، ذات التاريخ العريق المجيد ستشاهدون كنائسنا القديمة وآثار أجدادنا مثل المناطق التى باركها السيد المسيح والسيدة العذراء والقديس يوسف التى باركتها مريم العذراء مؤخرا بظهورها فى كنيستها بضاحية الزيتون بالقاهرة»

وفى ١٢ فبراير ١٩٨٨ توصل الطرفان إلى اتفاق تام حول صيغة طبيعة السيد المسيح، نصه كالتالى:

«نؤمن بأن ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح، الكلمة المتجسد، هو كامل فى لاهوته وكامل فى ناسوته- وجعل ناسوته واحداً مع لاهوته بغير اختلاط ولا امتزاج ولا تشويش، ولاهوته لم ينفصل عن ناسوته لحظة واحدة ولا طرفة عين.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

البابا يدشن كنيسة سيدة مصر العذراء بمدينة نصر بحضور ١٥٠٠ مدعو على رأسهم البابا شنودة الثالث

الرئيس يسلم على وفد الكنيسة الارثوذكسية الذين كانوا فى استقبال بابا الفاتيكان بالمطار

الرئيس مبارك يستقبل البابا على سلم الطائرة وخلفه وفد أساقفة الفاتيكان

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية